الفصل الثالث : غش وخداع

أيها المنافقون استحوا..

سؤال يُلح عليَّ ويدهشني كثيرًا :

هل المنافقون الذين باعوا ضمائرهم وكرامتهم ودائما يطبلـون ويزمرون لرؤسائهم ويصوروا الفشل إنجاز، والفساد منتهى الضمير والشرف .. والغباء المتناهي عبقرية ، والجمود استقرار، والخيانـة وطنية، والتخلف عن الأمم تقدم وإزدهار ..

هؤلاء..

هل لهم أنوف تشم وجلود تحس ؟!!.....

أشك في ذلك

لأن النفـاق كثـر وأنتشـر في حياتنـا كظـاهرة إجتماعيـة مسـيئة لمجتمعنا وبعيدة عن القيم والأخلاق والتعاليم الدينية .. وتغلغـل

النفاق في مؤسسات الدولة وتمترس وتخندق، وأصبح للأسف أمر واقع ومرير في حياتنا .. أظلم الماضي وأضاع الحاضر وكرس الخوف على المستقبل، لأنه إبتعد عن حدود المجاملة وأصبح المنافق مغموس فيه حتى أذنيه، ونرى المنافق يتمسح برئيسه كالكلب ويكاد أن يلعق حذاءه ، ويتلون كالحرباء بكل لون ، ويغير جلده وكلامه حسب الظروف والقيادات والمكان والزمان والمواقف، ويأكل على كل الموائد ويتحدث بكل لسان، ويرقص في كل الأفراح ويبكي في كل الأتراح، سعيا للحصول على أية مكاسب لا يستحقها على حساب من يستحق .

ونسى المنافق ما كان يتعلمه من حكم وأمثلة في تراثنا المصري والعربي من نوعية (من جد وجد).. أو (من زرع حصد) .. و(من طلب العلا سهر الليالي)، فكل هذه المأثورات أصبحت بالنسبة له شعارات بالية ... ورفع بدلاً منها شعارات أخرى مثل (من نافق رزق)..و(إن كان لك حاجة عند الكلب قوله يا سيدي) و(اليد اللي ما تقدرش تضربها بوسها).. و(اللي له ضهر ما ينضربشي على قفاه) ..

وأتساءل من أين لهم بهذه الأقنعة التي يرتدونها ويجدونها عند الحاجة اليها ؟!! والتي تجعلهم في منتهى البجاحة والتناحة، وتقتل الضمير والشعور والإحساس بالنخوة والإنسانية !! .

فيلبسوا الباطل ثوب الحق، والعهر ثوب الطهر والفضيلة.. والكذب والخداع ثوب المرؤة والكرامة، والخسة والنذالة ثوب الشجاعة والبطولة .

ودائما نجد حول المسئول دوامة من المنافقين والأفاقين وكذابين الزفة.. الذين لا يستحون من نفاقهم الكريه والظاهر حتى لمن ليس له عينين !!

هؤلاء المنافقون وحملة المباخر يملكون مصطلحات غريبة خاصة بهم تستطيع أن تعرفهم بمجرد ان ينطقوا بها ، ويتشدقون بالأكاذيب ، ويقدمون فروض الولاء والطاعة لأي مسئول ليجعلوه كالطاووس المنفوش ويحولوه من حمل طائع إلي ذئب جائع ، ومن رئيس حالم إلى ديكتاتور ظالم .

والمنافق لا يستطيع قول الحقيقة لرئيسه لأنه يَجبُن ويخشى عاقبة الأمور، فلا يستطيع أن يهمس بها إلا همسا، أو عندما يذهب إلى منزله ويخبر زوجته أو شلة الأنس من الاصدقاء بأن رئيسه هذا رجل غبي جاهل حمار يعطل المراكب السايرة ! ويخرب البيوت العمرانة، وأن دولاب العمل لا يتحرك إلا بوجوده، لأن المدير غبي ومحتاس ويغرق في شبر ميه ، ولو أن «داروين» عالم الأجناس رآه سوف يغير من نظريته من أن الإنسان أصله «قرد» ويؤكد بأن أصله حمار بسبب هذا المدير الفاشل الجاهل الغبي .

ومع هذا نجده يمتدح ذات الرئيس وينافقه لكن في وجوده قائلا :

« لو فيه عدل كان سعادتك دلوقتي جالس في الوزارة ..

و(طبعا يقصد أبو زعبل ، أو أرميدان ، وممكن ليمان طره) ! .

وغيره يقول دا فرحتي ومتعتي يقصد (مصيبتي وبلوتي) إني أجلس مع معاليك وأتعلم !!

ومنافق يجزم بأن مصر ما فيهاش (طبعا يقصد مقرفهاش) غير أثنين سعادتك الأول وأحمس قاهر الهكسوس ـ يقصد سعادته والبلهارسيا ـ !...

ويستمر النفاق .. من نوعية نحن في إنتظار شروق شمس حكمتك ..

قاصدا (غروب سحنتك) .

أو يقسم قائلا : بتنقذنا (بتغرقنا) بقرارات سيادتك السديدة ـ (المكعبلة).. !

أو مثلا إرشادات سعادتك نبراس ينور حياتنا (يقصد كوارث بتدمر حياتنا) ! .

وأخر ينافق رئيسه على طريقة العوالم والطبالين ويقول له « والله أنت اللي فارسهم »

ويقصد اللي (واكسهم) !! ..

وغيره يعلن بأن « مفيش حاجة تتم إلا في وجودك .. وطبعا بيتمنى يقول له :

بأنه مفيش حاجة تتم في وجودك) .

ومنافق يتمسح ويتقرب لرئيسه ويقول يااااه ، أنا عرفت لبواسير معاليك دهان إنما أيه هيريح سعادتك عالآخر! ويخليك ما تشتكيش من البواسير أبدًا ..

ويتمنى في قرارة نفسه ويقول بلسان حاله « ياسلام لو أن الدهان كان منقوع في شطه سوداني على بطاس أمريكاني وتهري بواسيره ونستريح منه !!.

وما زال النفاق مستمرًا .

دلعيني يا نينة .. وزوقيني يا طنط !!

زمان كان الولد يتربي من صغره علي أنه راجل وهيشيل المسئولية ، وكان دائما يسمع من أبوه : أنت راجل البيت من بعدي!! وتقول له أمه : أنت ظهري وأنت سندي !!..

وبالفعل لو مات رب الأسرة تلاقي الولد ـ مهما صغر سنه أو كبر ـ يتحمل المسئولية ، ويعمل صبي في اي ورشة نجارة او ميكانيكي، ويطلق عليه لقب (بليه) ويعول أسرته طبعا علي قدر مقدرته واستطاعته .. وبين ليلة وضحاها يبقي راجل البيت ..

دلوقتي أيه اللي حصل لشبابنا ؟؟!! ..

رجال المستقبل من أهل بلدنا المحروسة ، أحوال كثير منهم لا تسر غير العدو وطبعا ما تسرش أي حبيب ! واللي يتابع أحوالهم هيتعب وضغطه يزيد، لأنهم فقدوا الثقة في أنفسهم وفي كل شيء ، و أصبحوا يهتموا بحاجات تافهة واستسهلوا يعيشوا عاله علي أهاليهم..

فالشاب بدون هدف أو طموح وليس له رغبة في تحقيق ذاته يصحوا

من نومه يقول : صباح الخير .. سقي لي ! (من التسقيه باللبن) .. ويلبس ويتسبسب ويتمكيج ويتكولن ، ولمؤاخذة يتـ(....) ويخرج يصيع ويلف ويدور ويتسرمح ، وأخر الليل يرجع التكية ..

يقول : مساء الخير .. فتي لي (من الفته بالثوم والخل) ..

أيه اللي جري في الدنيا ؟! ..

كثير من شبابنا ليس لـه اهتمامـات سياسـية أو ثقافيـة أو نشـاطات إجتماعية أو رياضية، وإذا أهتم بالرياضة فهو لا يمارسها يشاهدها فقط !

لأن الرياضة والبانجو ومقاطع الإنترنت الخليعة لا يجتمعون !! .. فقط إهتمامه الرياضي يَكون اهتما م تعصبي كريه يساعده علي أن يحطم ويسب ويلعن ، ويزيد من الفتن والقلاقل في المجتمع ! .

ولكنه في الحقيقة مهتم بشكله اللي بيغير فيه كل يومين ثلاثة ..

وأصبح كالمسخ العجيب مسخره ومقرف بتسريحة شعره الـلي مش عارف مختارها من أي مسابقة لقص شعر الكلاب!!

ويفكرني بأغنية الفنانة « مها صبري » لما تقول ..

ما تزوقيني يا ماما .. ولولا الملامة كان الشباب غني وقال : ما تدلعيني يا نينة .. وزوقيني يا طنط .. وحطي لي أحمر في (....)

ولا بلاش أحسن دية كلمه بايخة قوي .

ولو حد قال له اشتغل يا بني

يقول في بجاحة ما لهاش حد « أشتغل أيه »؟ ..

هو فيه شغل؟!!

وبعدين أنا متدلع وما حبش أهين نفسي في شغلانة ما لهاش قيمه!! (الشغل في رأيه اهانه)وطبعا نانوس عين أمه ما يهنش نفسه لأنه زاي البنوته الدلوعه، اللي ما بتسبش المرايا من أيدها إلا وقت دخولها البلكونة لمشاغلة ابن الجيران ..

وكثير من الشباب الأولاد يتمنظروا زاي البنات بسلسلة في رقبته.. جايز! ..

أو غويشة في يده .. ممكن ... ومن كسوفه يقول عليها «حظاظه» ... أو توكه في شعره ـ ما يمنعش ـ ... فردة حلق تمنع عنه الحسد! ـ ومالوا ـ ..

إيشارب يعصب به رأسه ويقول عليه بندانه ، (وأهله عليه ندمانه) مفيش مشكلة ..

لكن المصيبة اللي ما لهاش حل لأنها استفحلت وتأصلت وبقت أمر واقع (أسم الله عليه النبي حارسه) .. اليومين دول فرحان « بها نشه » بيكبره ويكوره ويسقط عنه البنطلون عالأخر (يتمني يبينه ويخليه فرجه) لي رايح واللي جاي..

أسترها من الفضايح يارب !!

وطبعا من فرحته بيه نازل فيه هز ومرقعه في الحفلات والأفراح ، قال أيه بسلامته فرحان وبيرقص ويجامل .. علي خيبة أيه ما عرفش؟!! يمكن يتمني تجيله نقطه ـ قادر يا كريم ـ طالما أنه بينافس بيه راقصات شارع محمد علي !!

ولإهتمامه وإعتنائه أكثر بقي يختار ألوان غريبة لملابسه الداخلية، أحمر فوشيا ، بمبه مسخسخ ، مع إن المحروس إبن أمه هيسخسخ لو شاف نقطة دم حمرا، وده طبعا من رقته ونعومته ومياصته ودلعه ، ويمكن يعملها علي روحه لو الدم زاد شويه !!

وتلاقيه تافه وفاضي وهايف ، وعينه زايغة علي اللي رايحه واللي جايه .. مع إن ده كوم فلاش وحياة أمه .. لأنه لا حول الله ما عندوش حاجه خالص ..

لا صحة ولا مال ، ولا حاجه يثبت بيها انه راجل !! ..

يادوب كفاية عليه قعدة النت والفرجة علي المواقع الإباحية ومقضيها فورجه وتهيؤات .. لما البروستاتا يا ولداه ورمت .

ولو تبقي عنده شوية صحة مضيعها علي السجائر والكيف والمزاج ، ووقفة النواصي والهز في الأفراح ، ويبقي ما يلومش غير نفسه بقي لو فكر يعمل فيها راجل !! .

من فضلك تراجع للخلف حتى أتنفس !

أتساءل ....

لماذا ينتاب الإنسان أحيانًا إحساس بأن وجود شخص ما في المساحة التي يوجد فيها يسبب له إنقباضًا بما يدفع جسده للتوتر ومشاعره للقلق ؟!

كأنه مس سلكًا عاريًا ، أو ضغط على وتر للأعصاب ملتهبا !!..

فكم من الأشخاص الذين نتعامل معهم من هذه النوعية ؟!

لكن أرواحنا ترفض وجودهم في حياتنا ، لأنهم يثقلون علينا بحضورهم ..

فما الذي يدفع الإنسان إلى التعامل مع أشخاص لا يود معرفتهم أو يرحب بالتعامل معهم؟!

هل هي المجاملات ؟.. هل هو الذوق والآداب العامة ؟! ..

هل بسبب الإتيكيت والتقاليد الاجتماعية ؟

أم لرفض إحراج وجرح مشاعر الآخر الذي نرفضه؟

وما السبب في دأبهم وإلحاحهم والغرض الذي يبتغوه بوجودهم في حياتنا ، وإقتحامهم لخصوصياتنا ؟

بلا شك هذه النوعية موجودة في حياة الكثيرون منا ويزيدوا من توترنا وقلقنا والضغط على أعصابنا ، ومع هذا نضغط على أنفسنا وعلى أعصابنا عندما نتعامل معهم ، لكن يستمر الإحساس كما هو ثقيل كئيب مملاً ، لا ينتج حوارًا متكاملاً متناغمًا بسبب ثقل هذه النوعية ، وكأنهم أصبحوا كالطوق الحديدي ملتفًا حول الرقبة ويضغط ويستمر في الضغط ، أوكأننا نحملهم بأثقالهم فوق ظهورنا..

ونتحمل مالا طاقة لنا به ولا نستريح إلا بعد أن نلقيهم بعيدًا عنا !

والبعض من هؤلاء ربما تكون قد جاملته بأكثر مما يليق ، أو ساندته بأكثر مما يستحق بالوقوف معه في مواقف إنسانية ومن منطلق إنساني فقط ، فيعتقد أن ذلك تم لغرض ما في نفسك أو لهوى في ضميرك ! أو لهدف تسعى إليه ، أو انك ليس إلا أحمق وعبيط ، وجاهل بحقيقتهم أوانك ضعيف ، وتفعل ذلك مرغما مجبرا كأنك لا تستطيع الفكاك من أسرهم!!.فيقتحموا حياتك أكثر وأكثر في محاولة منهم لفرض الوصاية على كيانك ، ويعطون لأنفسهم مساحات ومساحات لا يستحقونها في حياتك ، ويرتفعون بقدرهم

لأعلى وأعلى بحجة العشم أو طول مدة المعرفة بينك وبينهم ، دون أن يعلموا انه لا يحق لأحد أن يحدد منزلته عند الآخر إلا في حدود ما يسمح له الآخر بذلك.

وعندما يضيق الحصار من حولك والخناق على رقبتك ،وتزيد الحمولة عليك وتصبح فوق طاقتك ، بما يجعلك عاجزًا عن تحملهم.. وأن صدرك ضاق بهم لدرجة تجعلك لا تستطيع التنفس بجانبهم ..

فتطلب منهم مترجيا مستعطفا بكل تلطف وأدب ، أن يتزحزح هؤلاء بعيدًا بعض الشيء ، وأن يتراجعوا للخلف بعض الخطوات حتى تستطيع التنفس ..

ولكن هيهات..

حينها تنقلب الدنيا ولا تقعد ، وتثور العواصف والزعابيب وتتفجر البراكين ولا تهدأ !! وتشيط الأعصاب ، وتنتفخ الأوداج وتتناثر الإتهامات ، وينفلت اللسان وينطق بما كانت تخفيه الصدور وتكتمه السرائر.

إذ كيف تطلب هذا المطلب؟

بعدما كنت تقف وتساند وتتحمل وتتناسى وترفع ، وتتلطف وتهدر وقتك ، وجهدك و(.....) لهؤلاء ، فاعتقدوا أنك أصبحت

ملكية خاصة ، بل أسيرًا لهم !!

أو أنهم أصبحوا بالنسبة لك مركز الكون ومحركي الأحداث ..

وفجأة تتراجع وتتملص من هذا كله ؟!!.

بالطبع هذا مستحيل من وجهة نظرهم .

وربما يعتقدوا انك ضعيف ولا تقدر على فعل شيء ، وغيرهم تأكدوا انك إنسان على خلق وتترفع على الصغائر ، فيهيئ لهم خيالهم المريض أن يتطاولوا عليك !

متأكدون انك لن ترد عليهم ، وإنك ستتسامح حيالهم إما ضعفا أو ترفعا ..

ولأنك تفضل أن تتعامل بمشاعر إنسانية حية ، ولكن للأسف تجد في المقابل أيضا مشاعر حية .. ولكنها «حية» تسعى وتنفث سمومها في سمعتك وسيرتك !! .

ويبدأ الهجوم عليك بالتجريح والتطاول ، متناسيين أو جاهلين أن لكل إنسان طاقة و قدرة على الدفاع عن نفسه ، والوقوف في وجوههم والرد عليهم بما يؤلمهم ويكشفهم ويعريهم بل ويفضحهم أيضًا .

لكن .. لكن ماذا ؟....

فلنؤجل ماذا إلى إشعار أخر ، لعلهم يعودوا إلى رشدهم ويتفهموا أن من حق أي إنسان أن يقول للآخر من فضلك تزحزح وتراجع وأبتعد حتى تعطيني فرصة لكي أتنفس ....

وقديما سألوا حكيما ..

من أين تعلمت الأدب ؟

فقال : من كل إنسان عديم الأدب ، أرى أفعاله ولا تعجبني ، فلا أقلده أبدًا....

هوايات .. !!

فعلا الناس فيما يعشقون مذاهب !!

وكل واحد من عباد الله اللاسعين في عقلهم ، أو اللي يحبوا يجيبوا وجع الدماغ لأنفسهم مثل حالاتي ، يعتقد في قرارة نفسه انه حاجه مهمة قوي في مجال معين بس الفرصة هي اللي مش عايزه تيجي له..

مثلا إخوانا بتوع الكورة ، وما أقصدهم مشجعوا الكورة من خلال التليفزيون «من منازلهم» .. والواحد منهم تلاقيه يتكلم في الكورة ويفتي في التحكيم .. «ومع انه مش عارف يحكم أعصابه».. وعن حامل الراية «وهو مش عارف يتحمل مسئوليه».. وعن حراس المرمي»، ولا يقدر إلا أن يحرس غير تعصبه الأعمى»..

وعن رؤوس الحربة «وهو بدون رأس وعقل» .. وعن المدربين «ولكنه مدرب على السباب والتحطيم والتكسير» .. ويقول زمان أنا كنت بلعب كوره وكنت حريف، بس الفرصة مجاتليش ولو جاءت لي الفرصة ! ده أنا كنت كسرت الدنيا ..(الحمد لله إن الفرصة

رفضت وتمنعت أنها تروح له حتى تبقى الدنيا سليمة) ما تقولش الواحد منهم كان حيبقى «محمود الخطيب» ولا مارا دونا !!

ولا الجماعة بتوع المغنى .. نلاقي واحد غاوي يغني وصوته عامل زى شكمان العربية المخروم ! ولكن أهو طالع في دماغه انه يغني، ومستني الفرصة تجيله .. ولا تقولي ـ عبد الحليم ، ولا عبد الوهاب ـ مفيش غيره السيد هباب !! من تأثير الشكمان المخروم في زوره .

وآه إذا دخلنا على بتوع السياسة « ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم » حكم إحنا بلد فيها أكثر من (٨٠) مليون مواطن غاويين سياسة الكلام بس، وبعيد عن سياسة المشاركة ..

الواحد منهم يقعد ويحط العارجه على المكسورة أو طالما هتكلم عن بتوع السياسة هخاف وأرتعب وأتكلم بإحترام ووقار، وأقول رجل على رجل، ويأخذ نفس عميق من سيجارته وينفخه في وشك ..

ويقولك : لا .. لا ..

مكانش المفروض القرار ده يصدر !! وذلك إعتراضًا على أي قرار تصدره الحكومة ويتفلسف

ويشرح ما تقولش النحاس باشا ، ولا تشرشل !!.. وهو صاحبنا

ده لو كان يفهم في أي سياسة كان على الأقل عرف يسايس مراته، ولا حماته ولم يطفش ويترك البيت لصاحبة العصمة ويجلس على القهوة يتكلم في السياسة !!

وكله يهون إلا أخوانا بتوع الطب ! « الذي يهوى الطب » فإذا تكلمت مع واحد منهم وقلت عيني واجعاني ومحتاج أذهب لطبيب عيون .. يرد على الفور، وكأن المتكلم « أبو بكر الرازي ، أو أبقراط» !

ويقول : ولا دكتور ولا حاجه ـ ويوصف لك لبخة ـ ويؤكد على أنه مجربها على نفسه وعلى بعض أصدقائه !!

وإذا اشتكيت من أسنانك وسألت على طبيب أسنان ممتاز وشاطر؟.. يرد واحد أخر ـ حكم هم تخصصات ـ ويقولك : ياراجل دفي أسنانك وأشرب شوربة وحتشفى وتدعو لي، عيب واسأل مجرب ولا تسأل طبيب!!

أما أنا الحمد لله لم أهوى الطب ولا أي علم من العلوم النافعة للبشرية، ولكني أهوى القراءة والثقافة والأدب والشعر .. وأرهق نفسي جدًا في القراءة ومشاكلي كثيرة مع زوجتي بسبب هذه الهواية .

وزوجتي غالبا ما تقول لي : ياريتك تهتم بينا شويه أنا والعيال زى ما أنت مهتم بالقراءة .. العيال بتسال هو بابا بيذاكر ليل ونهار ؟! ....

وياريتني كنت غاوي مذاكرة ودراسة زى ما أنا غاوي قراءة وثقافة .. وأاااه لو كانت الفرصة جاءت لي .. كان الواحد دلوقتي زمانه ..

زمانه أيه؟ مش لاقي في تاريخ البشرية كلها عالم أو مخترع كان زماني زيه ..

مين «أينشتاين» ده؟! .. ولا الدكتور « فاروق ألباز ؟! ، أو حتى د/ «أحمد زويل » ـ مع احترامي الكامل للعلم والعلماء ـ ده أنا يمكن كنت إفتكست إختراع وسديت ثقب الأوزون ..أو كنت اخترعت شعاع يستطيع الكشف عن « العلاقة السرية بين أمريكا وإسرائيل» ..

أو أقل شيء كنت اخترعت طياره تطير بالمياه !! .. لكن ماذا أفعل في الحظ السيئ للبشرية في العالم كله ؟ .. لأني لست غاوي دراسة ومذاكرة .. أهو يادوب الواحد حصل على شهادة بالعافية ، تستره وخلاص في البلد دية ، اللي قال عنها «عادل إمام » بلد شهادات!! ..

وبعدين التعليم في مصر مسير حسب رغبة مكتب التنسيق، وليس حسب رغبة الطالب أو رغبة أهله اللي طلع عينهم ليحصل أبنهم على شهادة، ويصبح عاطل بشهادة !! ..

آه عفوا المدام بتنادي على لأن العشاء جهز، وتزعق سامعين اهي بتقول : ياراجل إرحم عينيك من القراءة وأرحم نفسك وارحمنا

شويه..

هو أنت فاكر نفسك مين يعني ؟ « برنارد شو » ولا « العقاد؟..

والله أنت عقدتني في عيشتي معاك .. طول عمرك غاوي تتعب عينيك

أبقى خلي القراءة تنفعك وإحنا ساحبينك على الدكتور ..

على فكرة:

أنا رايح على العشاء، بس بيني وبينكم بأأدور على النظارة علشان أشوف مفتاح النور لأطفئه!! .

تخاريف صيااام..!!

في صيف حار وإرتفاع جنوني للأسعار ، هل رمضان هذا العام .. شهر الرحمة والبركات ، والتسامح والغفران ، ورغم إرتفاع الحرارة والرطوبة وجنون الأسعار

البعض يتماسك ويخشى على صيامه ، والأخر ينفلت أعصابه ولسانه بحجة الحر والصيام ! فهل الحر والصيام السبب في هذا الفلتان؟!!

عزيزي القارئ أدعوك للتأمل معي شكل العلاقات الإنسانية التي تسود المجتمع المصري حاليا .. وذلك في العائلة الواحدة ، وفي الشارع أو المدرسة ، الجامعة ، العمل ، والجيران ...

فهذه العلاقات تغيرت وتبدلت كثيرًا ، بعد ان كان يسودها الإحترام والمودة والرحمة بين الجميع ، وكان المصري بشوشا ، ودودًا لا تفارقه ابتسامته ولا خفة دمه .. وإذا قابلته لأول مرة تشعر بأنه قريب منك أو صديق لك ، ومن السهل أن تسأله : أنا شفتك فين قبل كده ؟!

أو أن تقول له الشكل ده مش غريب عليَّ !! ويرد هو عليك ، ـ حتى لو لم يكن قد رآك من قبل ، أو كان أول مره يأتي إلى المحافظة التي تسكن أنت فيها .. ويكمل لك هو قائلا : فعلا أنا حاسس أني قابلتك قبل كده!!

عزيزي القارئ .. إذا قابلت هذا المصري أرجوا أن تبلغني ، فهذا المصري الذي كان يطلق عليه « ابن نكتة » أصبح يقال عليه «ابن النكدية» معقول يا عالم.. المصري اللي كان يسخر من كل شيء حتى مصائبه وبلاويه ، والذي كان يتعامل معها بصدر رحب ، وحكمة عجيبة ويضحك دون خجل ! بل ويضحك معه من حوله لإن « شر البالية ما يضحك ».

اليوم غلفت المعاملات بالجفاء وضاع منها الدفء والحميمية، فلا نجد إلا وجوهًا مكفهرة وبلادة إحساس ومشاعر، وأعصاب شايطه وعنف لأتفه الأسباب، وانفلات في الأعصاب وإنفلات في اللسان، وزهقًا وملاً وعدم قبول للأخر ..

وكأن جارك الذي يجاورك في الأتوبيس، أو يزاملك في المدرج، أو في عيادة الطبيب، أو حتى عند الحلاق، أو في أي طابور عيش أو أنبوبة بوتاجاز، أو طلب وظيفة غير موجودة أصلاً .... خصوصًا أن الطوابير « بسم الله ما شاء الله » كثرت هذه الأيام عمال على بطال !!

فهذا الزميل أو الجار الذي يزاملك أو يجاورك أو يشاركك في

الطابور، كأنه عدو لك وتريد ان تمد يدك وتلزقه على « قفاه » من غير أي سبب واضح !! اللهم أنه جاء يطلب نفس الطلب أو الخدمة التي تحتاجها ويزاحمك فيها .

حتى جارك الذي يسكن في نفس العمارة لا تعرفه ولا يعرفك!!..

وإذا ألقيت عليه السلام يرد بإستغراب وإندهاش وبرود، ويقول بلسان حاله :

هو عاوز مني أيه ؟!

هو ناوي يشغلني ولا أيه؟، ....

أكيد عرف أن قريبي شاويش في المرور .... أو عرف أن جوز خالة المدام «صول» في القسم و عاوز خدمة ..... أصل المدام عندي لسانها فالت وما بتبطلش رغي عمال على بطال ..

ملحوظة هامه جدا:

كل من قرأ هذه التخاريف اللي أنا كتبتها ولم تعجبه ـ أقصد لم يفهمها ـ فاني أحذره أشد الحذر أن يخبرني بذلك، لأني صايم وأعصابي شايطه ومنفلتة، وحتى لا يعرض نفسه للمبيت في « القصر العيني » أو في مشرحة زينهم ..

اللهم إني قد أبلغت اللهم إني صايم ...

وكل تخاريف وأنتم بخير!! .

تخاريف أحلام !!

بالأمس حلمت حلمًا غريب جدًا ، خير اللهم أجعله خير ..

قال أيه حلمت أني زرت جامعة الدول العربية ـ رمز العروبة ورمز وحدتنا ـ ، فوجدت حشدًا كبيرًا ... شعوب من جميع الدول العربية ، وكأن كل الشعوب العربية مجتمعة !! في الجامعة العربية.

ولكن هالني وأفزعني ما رأيت .. فكل عربي كان يضع تاج من الريش على رأسه !

وعلي وسطه حزام من الريش أيضا ! وصبغت وجوه العرب باللون الأحمر ..

ولا أدري هل هي «حمرة الخجل» من أحوالنا التي أصبحنا عليها .. أم أننا أصبحنا عربًا حمرًا؟!! مثل الهنود الحمر المنقرضين ..

ورأيت جزء من هذا الحشد العربي ساكنًا ، لا ترى له حراكًا أو تسمع له نبضًا ، أو حتى يحرك رمشًا ، وكأنه جثة هامدة جامدة ثابتة وكأنه غير موجود معنا .. وجزء أخر يعمل جلبة وضوضاء ، ويهلل

ويطبل ، ويزمر ويرقص ، ولا يرى أحدًا معه ، وكأنه يعيش في كوكب أخر وليس داخل جامعة الدول العربية .. وجزء من هذا الحشد العربي يستمع إلى أغنية « شعبان عبد الرحيم » ـ أنا بكره إسرائيل ـ .. وجزء أخر يستمع إلى أغنية « أمجاد يا عرب أمجاد » ، والباقي يصم آذانه ولا يريد أن يستمع لشيء ..

ونظرت على ترابيزة الاجتماعات فوجدت مجموعة أخرى من العرب تلعب بورق الكوتشينة ،ولكنه لم يكن ورق الكوتشينة المعتاد!! فدققت النظر في أوراق اللعب ، فقرأت كلام غير مفهوم مثل (شجب ، إدانة ، تنديد ، المعونات ، خيار، واستراتيجي ، وسلام) .. وأخذت أستمع إلى بعض الكلمات من هنا وهناك ، فوصل إلى مسامعي : الجلسة سرية ولا علنية ؟ ... إحنا متفهمين حالة اليأس والإحباط في الشارع العربي ... لابد من تفعيل المقاطعة..

أزاي نقاطع.. فيه إتفاقيات دولية ، سياسية واقتصادية مع دول وشركات .. وفيه مصالح دول ، ومصالح شعوب .. ومصالح حكام وكراسي ومناصب؟ !! دي إهانة غير مقبولة ونحن نرفضها .. ما فيش ورقة ضغط .. فعلا ما فيش فايدة .. الوحدة ضعيفة .. أمريكا دولة صديقة .. أمريكا مش هتسكت .. أنا أرفض دا كلام فاضي وغير صحيح ... إحنا مش عاوزين حد يبيع حد .. الدم العربي غالي

.. إحنا دفعنا كتير .. لاء بقى احنا محدش يقدر يزايد علينا .

وفي آخر الركن البعيد رأيت القائد العربي « صلاح الدين الأيوبي» واضعًا يده على خده والدموع تملأ عينيه ، ويحتضن صورة « للمسجد الأقصى الشريف » ...

فهالني المشهد وروعني ، وخرجت مسرعا من مبنى ـ الهنود الحمر ـ عفوا جامعة الدول العربية ـ .

وجريت .... وجريت خوفًا وهلعًا وتأثرًا ، إلى أن وصلت إلى مبنى السفارة الأمريكية ، والعلم الأمريكي ذو الخمسون نجمة يرفرف عاليًا خفاقًا .

ولكن ما هذا ؟!!..

لقد تغيرت شكل النجوم الأمريكية !! وأصبحت النجمة سداسية الأفرع (نجمة داود) هذه النجمة الصهيونية أصبحت فوق العلم الأمريكي يا للعجب !!

هل إحتلت إسرائيل أمريكا أيضًا ؟؟ !! وغيرت شكل النجوم ؟

هل إسرائيل بهذه القوة حتى تستطيع أن تفعلها ؟؟!! ..

هل إسرائيل تستطيع أن تطوع أمريكا لـ« .... »؟! ..

لا.. لا.. أسئلة كثيرة دارت في ذهني .. وقبل أن أعرف

الإجابة!!.

فجأة صحوت على صوت زوجتي : ياراجل قوم أصحي أتأخرت على شغلك ، وكفاية ترفيس برجليك قلقتني ، ورئيس التحرير هيسود عيشتك !

فقلت لاااا سواد أكثر من كده مش عاوز ، وهو مش محتاج توصية !! ..

وسألتني عن سبب ترفيسي ؟ فإعتذرت وقلت معلهش أصلي كنت أحلم ..

فردت على بإندهاش وقالت : بتحلم وأنت لافف نفسك ببطانيتين صوف ؟!

وبعدين سمعاك بتكلم نفسك وأنت نايم ، وتقول عرب ولا هنود حمر ؟ أيه الحلم الغريب ده ؟!! أيه اللي جاب العرب مع الهنود الحمر؟؟!! صحيح تخاريف!! ..

المهم فكرتني بمناسبة الهنود ، هات معاك وأنت راجع من الجورنال (٢) كيلو مانجو هندي!..

حالة تدين!!

المتابع لأحوال المصريين خلال شهر رمضان الكريم ، يلاحظ وجود وجبة زائدة من التدين في المجتمع المصري، تبدأ من إمتلاء المساجد في الصلوات الخمس وظهور موائد الرحمن في الشوارع والميادين، وزيادة محترفي الشحاتة من النصابين البجحين الذين يلعبون على وتر الدين عند المصريين، مع ملاحظة أن بعض السيدات غير المحجبات أو المتبرجات يبدأن بتغطية رؤوسهن مع عدم وضع الماكياج، وإخواننا المسيحيين إحترامًا للشهر الكريم ولمشاعر المسلمين لا يأكلون أو يشربون أمامهم في نهار رمضان الكريم. ولا خلاف على أن المصريين متدينين بطبيعتهم مسلمين أو مسيحيين ، ولكن أعتقد أن حالة التدين في المجتمع شكلية وليست في المضمون!! حتي في غير أيام الشهر الكريم !! .. فمثلا نجد آيات القرآن الكريم وصور السيدة مريم والسيد المسيح، والسبح والصلبان، وسجاجيد الصلاة منتشرة في البيوت المصرية وفي المحلات التجارية والمصانع والسيارات، والشارع المصري مليء

بالوجوه الملتحية ، والرجال التي ترتدي الجلباب القصير، والنساء اللاتي يرتدين النقاب والحجاب والخمار، وسلاسل وميداليات الصلبان !!.. ولا يدري أحد من أين جاءت قذارة الشوارع وبذاءات اللسان، وفساد الضمائر والذمم والنفوس ؟! وظاهرة الرشوة وإستغلال النفوذ،وحوادث الاغتصاب،والخيانات الزوجية، والصراعات والقضايا التي تكتظ بها المحاكم طالما أن التدين موجود؟!

ومن المضحك أن تجد عربة لبيع سندوتشات الكبدة «منتهية الصلاحية» ومن يشاور عقله في تناول وجبة منها ربما تكون آخر أكلة له في حياته، ولكن صاحبها كتب عليها «كلوا من طيبات مارزقناكم».. أو محل عصير قصب مليء بالذباب والقاذورات ومكتوب على واجهة المحل «وسقاهم ربهم شرابا طهورا» مع أن عصيره يصيب بفيروس(س)، أو أقلها دوسنتاريا أو نزلة معوية حادة.. وكله كوم وما يكتب علي السيارات كوم تاني مثلا سيارة يا دوب كتلة حديد خردة ماشية علي الأرض بالعافية بدون فرامل أو إشارات وبتشمشم علي قتيل تدهسه!! ، ويصعب عليك اللي راكبها ومع هذا خايف عليها من الحسد عندما تقرأ ما كتب عليها «قل أعوذ برب الفلق» أو غيره يكتب «سيري فعين الله ترعاكي»، وإذا كان من الاخوة المسيحيين يكتب «عين العبد غدارة وعين الرب ستارة»، وغيره كاتب أنا في حماكي يا أم النور، طبعا إمااال إيه شعب

متدين.!!، ولا بعض الصيدليات وبلاويها ، مع إنها قد تكون تبيع الدواء منتهي الصلاحية ومع هذا كتب علي بابها «فيه شفاء للناس»..

والمدهش ظهر بعد ثورة ٢٥ يناير ما سمى بعمرة التوبة، يمكن يقصدوا توبة من اللى عمله فينا نظام «مبارك» بمزاجنا أو بالإكراه بدون ان يسقينا حاجة (صفره).. لإن أكثر الأمور عنده كانت بالعافية .. ويا سلام لما تستمع إلي رنات موبايل في شكل دعاء يقول:

«اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك» يا سلام على الورع والتقوى حتى في رنات التليفونات، وعندما يرد صاحب الموبايل تفاجأ به يقول: جوزك سافر واللا لسه وحشاني وبقالي كثير ما شوفتكيش!!.. والمصيبة ان بعض المحلات التجارية ختمتها بإعلانها عن وجود «مايوه شرعي للسيدات»!!.. ياه ماتقولشي بقى فيه أكثر من كده ورع وتقوى يا سلام على التقوى والورع والإيمان .. ولن اغفل سباق الأسماء الدينية التي فقدت معناها بسبب تصرفات الكثيرون ممن يحملونها مثل محمد، احمد، عبدالمسيح ، عبد الله، اسلام، بسملة، بطرس، حنا، فاطمة، مريم.. هذا غير الألقاب مثل الحاج والحاجة والشيخ والشيخة والمقدس، والأخت .. غير كتل الألفاظ التي تقال عمال على بطال ، بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله .. ان شاء الله هندفع الرشوة ونقضي

مصالحنا ، ربنا هيسترها معانا وهنخرج بالخزينة ومحدش هيشوفنا .. صلع النبي في قلبك وتعالى نشرب لنا حجرين نعمر الطاسة ..

والله أنا محتار وقلقان والفار بيلعب في عبي من المقالة اللي بكتبها، ومش عارف هل هذه المقالة شرعية ؟ أم أغير عنوانها ليصبح «ن والقلم وما يسطرون».

حتى أتماشى مع الموجه !!!

obeikan.com

مأدبة رئيس التحرير..

هل شهر رمضان الكريم وكل عام وقراء جريدتنا بخير وسلام، وأعاده الله على أمتنا العربية والأسلامية بالخير واليمن والبركات .. وطبعا في رمضان يحلى السهر واللمة ..

وبمناسبة هذه اللمة، أصدر الاستاذ « عاطف البيلي » رئيس التحرير، فرمان رمضاني بدعوة أسرة تحرير الجريدة « اللواء العربي الدولية » على مائدة إفطار وسحور .. يعني م الآخر أشغال شاقة صحفية !! .. والحقيقة من الصعب عصيان هذا الفرمان ! .. فمن الحماقة رفض دعوة رئيس تحرير « ربنا يجعل كلامي لطيف وخفيف وعلى مزاجه وهواه » .

أولا..

قبول هذه الدعوة الرمضانية لها فوائد عديدة، منها هذا اللقاء الأخوي الذي يجمع أسرة تحرير جريدتنا، بلقاء يغلفه الحب والود، مع التحاور البناء والنقاش المثمر وصراع الأفكار والأراء وتبادلهما وكأنها « كرة بنج بونج » في سرعتها وخفتها، مما يجعل

اللقاء مفيد بما فيه من تنوع للمعلومات والثقافة والأراء ..

وهذا يتم في جو ليبرالي رائع يسمح بظهور ألوان الطيف السياسية والفنية والرياضية المختلفة ، وذلك لإنتماء الزملاء الى أفكار وأتجهات شتى ومذاهب فكرية وسياسية متباينة .

ثانيا ..

وجود مواقف فكاهية رائعة مثلا : زميلي وأخي الصغير « أشرف فتحي عامر » وهو زاملني أيضا في جريدة « الغد » ثم لحقني للعمل في جريدة «الوفد» يبدو أن قدره أو قدري أن نكون متلازمين ! المهم « أشرف» من الشباب المتحمس في الجريدة، وهو بالمناسبة أصغر وأرفع وأقصر زميل لنا في الجريدة وعصبي واللي في قلبه على لسانه من دون تزويق ولا تنقيح ، وكأنه يلقي ما يريد ان يقوله في الوجه مباشرة وبأقصى سرعة، و«أشرف» دائم الأختلاف مع زميلنا « وحيد الطاروطي » وهو أكبرنا سنا ، وأطولنا قامة ولا يوازيه في الطول غير زميلنا « علي خلاف » الملاكم القديم، ولكم أن تتخيلوا شكل« المناهدة ، والنقار» بين ـ أشرف ووحيد ـ حيث أشرف يمتلك الحقيقة الكاملة (هذا من وجهة نظره) ووحيد ليس عنده صبر أو طولة بال ..

وبالطبع نظل نضحك طوال السهرة على المواقف التي تحدث بين الأثنين !.

الفائدة الثالثة ..

هي إعطاء البرامج التليفزيونية السخيفة مقلب كبير على غرار مقالب الكاميرا الخفية، وذلك بعدم مشاهدتها والإستراحة منها، لأننا نكاد نصرخ ونقول ألحقونا إرحمونا من برامج الملل والسخافة والغتاته، ولنأخذ هدنة من هذه البرامج الضارة للعقل الأنساني .. ولسلامة الصحة العامة ننصح بعدم المشاهدة لضمان ضبط الضغط وضبط السكر، حتى لا نصل للإرتخاء في الأعصاب وتكون مصيبة، ما هو كله يهون ونقدر نتحمله لكن إلا الإرتخاء لا نقدر عليه ..

على العموم أعتقد (أعتقد هذه أعتبرها رابع فائدة) والله أعلم أن الأستاذ « عاطف » سوف يعوضنا ويقدم لنا وجبة شهية « كالعادة » من الأسماك البحرية الغنية بالمواد الفسفورية، والتي يكون لها تأثير عكسي على زميلنا « شريف عبد الرحمن » الشاب الهادي الوديع الذي يقبل على الحياة بأبتسامه طفوليةّ ما ان تراها حتى تعتقد أنك تعيش في الجنة !! ولا تعيش في دنيا تحاصرك فيها المشاكل من كل جانب لدرجة « أتخيل » أن المشاكل من كثرتها سوف تطردنا من الدنيا لتعيش فيها بمفردها ..

ولا أعرف على ماذا بيبتسم ؟!

على العموم أنا والزميل « عاطف طلب » سنظل وراءه حتى يتزوج، ويبقى يقابلنا لو عرف يضحك مره ثانية حتى لو في سره .. ماعلينا فبعد ألتهامه للوجبة سوف يأتي ليقول لي أنا و«عاطف طلب»..

ألحقوني الفسفور بهدلني وقربت أنور !!

الفائدة الخامسة ..

هذه الفائدة ربما تكون لرئيس التحريـر، فبعـد إلتهـام وجبتـي الفطور والسحور، وبما أننـا في شـهر كـريم ويفضـل فيـه الـدعاء، فسوف ندعو الله سبحانه وتعالى ومن صميم قلوبنا للأستاذ

« عاطف » .... بأن لا يكون قد وضع حوتا من الحيتان ـ حيتان الفساد والضلال والضمير الذي لا يعرف الصيام ـ عينه على سيارة رئيس التحرير والتي تم مصادرتها في الجمارك ، ولهذا يـتم تعقيـد الإجراءات ، وكلكعتها ، لتباع في مزاد مرتب ومظبط ، ليرسى على أيا من هذه الحيتان ..

اللهم آمين ..

والله .. أخشى أن يكون رئيس التحرير قد غير رأيه وصرف نظره عن العزومة .. وخاف من غرامة الوليمة ، ويكون بهذه المقالة قد تم تدبيسه فيها ..

عفوا ياأستاذ « عاطف » سامحني ..

غرامة تفوت ولا مقالة تموت ..

أرجو النشر ..

وكل عام وأنتم بخير.

تسمح لي ارفع ضغطك ؟!

يحكى أن فى عالم الصحافة والإعلام يوجد ..

صحفي كبير منخاره عظيم فى الوسامة فقير وفى الغلاسة زعيم .. يتميز بصلعه عجيبة ومغطيها بباروكة غريبة ، مستفز لأعلى درجة ، مستفيد بأقصى سرعة .

ويشار له بالبنان لانه شهير ، وبالخنصر من خصومه الكثيرين ، وبالإبهام المقلوب على ثقل دمه الرهيب ، وايضا « بالوسطى » عندما يستأسد على الغلابة من صغار الموظفين وينبطح أمام المسؤلين ، وينافق كبراء الدولة في حواراته لأنه يلبس ثوب النضال المزيف والشرف الذي لا يعرفه إلا للمتاجرة به .. وترفع في وجهه أصابع اليد الخمسة إعتراضًا من بعض الوظاويظ «جمع وظوظة» يعنى بنوتة فى عمر أحفاده ...

وده طبعا.. عندما يحاول ان يقوم بعمل غسيل مخ لها كما فى دهاليز المخابرات، ويوهمها بانه يخشى على جمالها من الحسد وعلى

مفاتنها من المتسكعين والمتحرشين طمعًا فى ان تكون صيدًا ثمينًا له وحده ، وانه صاحب بطولات وفتوحات لقلوب بعض الفنانات ليشعر بانه مطلوب من الوظاويظ رغم دمامته الشنيعة!!..

مع إن هؤلاء البنات معظمهن كما الباذنجان المخلل ، لا جمال ولا دلال ولا منظر ولا شياكة ، ولا إيتيكيت !!

لكن تقول ايه فى نفس جدو؟!!

لأنه فوق الـ ٧٥ سنه نفسه مسدودة وحيله مهدود .. ويتمنى الشباب يعود له يوما ، والشباب كما هو معلوم (مفيد) وهذا العجوز إعتاد أن يلقى بشباكه على نوعيات معينة من الوظاويظ ، فغالبا يختارهن من المغتربات او اليتيمات أو من المتطلعات للوصول الى الشهرة والصعود السريع لأى مكانة وبأى طريقة ، أو بالفعل تبحث لها عن شغلانة تغنيها عن سؤال اللئيم ، لكن باين عليها أمها غضبانة منها وداعية عليها ، لأنها وقعت تحت يد هذا الأعجوبة ، الذي لا يخشى في الملامة لومة لائم ..

وهذا الكائن الغريب لديه عادة عجيبة وغريبة جدا ، فهو مغرم بشراء الجزم لهؤلاء الوظاويظ !! . ولا أحد يعرف سر هذا إلا هو !! (تماما كما كان يفعل الراحل فؤاد المهندس) فى أحد أفلامه عندما كان يعجب بالمرأة من (جزمتها).. وبطل قصتنا اذا سافر للخارج – وسفرياته متعددة – لابد أن يقوم بشراء جزم عديدة (للوظاويظ)

بكل الأشكال والأنواع ، أو يأخذها من يدها الى محلات الأحذية لتختار ما يحلو لها من الجزم .. وللأسف في الأخر يفاجأ بأنه أخذ بنبة كبيرة أو مهموز متين بلغة أولاد البلد ..عندما تفر منه الوظوظة أو الباذنجانة (كما يفر السليم من المجزوم خوفا من العدوى) .

طبعًا بعد أن تكون وصلت لهدفها وتستغني عنه ، فيظل يبكى على الجزم راكعًا باكيًا مستضعفًا ويطاردهن على الموبايلات متوسلاً مستجديًا لكن هيهات ، هيهات !!

ويعض أنياب الندم مع أنه لا يمكن أن تظهر له أنياب حقيقية إلا مع هؤلاء المساكين ، تماما مثل «دراكولا» عندما تظهر أنيابه أمام ضحيته ليمتص دمائها ، ولكن صاحبنا يريد أن يمتص شبابهن ليثبت لنفسه أنه لازال محبوبًا أو مطلوبًا من الجنس الآخر.

المهم هذا الكائن « الإعجوبة » قام بغلطة عمره عندما قام بالسطو على أعمال صحفية لشاب –عنيد لايهاب تهديد ولا وعيد – دون إستئذان منه ولطع عليها إسمه مع أنها ليست من خطه أو رسمه!!

ولم يقل له تسمح لى أسرق أفكارك « وأشفى مقالاتك وأمصمص فقرأتك الصحفية وأضعها فى صفحتى « شاشتى » لأهبر بسببها الدراهم والريالات والدينارات ...

وبالطبع لا أحد يعلم هل هذا السطو هو المرة « السابقة »

(الأولى) أم لا ؟!

وإذا كان فما هى (الإمارااااااات) على ذلك ؟!..

وبعد ما عرف هذا الشاب بتلك السرقات عن طريق إحدى الوظاويظ التى عانت من هذا الكائن كثيرًا .. وسئل عن هذه السرقات ؟

فأجاب : هذا شيء « ممدووووووح » ان تقتبس هذه القامة من أعمالى وينشرها باسمه ولكنه ليس« مفيييييييد » بالنسبة له ، وعليه يقول له الشاب المجنى عليه فى تلك السرقات تسمح لى أرفع ضغطك .. تسمح لى أجرسك على صفحات الجرائد .. وأجرجرك فى ساحات المحاكم .. أم أعفو عنك لشيبتك أو لخيبتك..

المهم المستندات لدى الشاب وسنعرف قريبا ماذا سيفعل ؟؟

خاصة أن لديه أسرار خطيرة جدًا عن هذا الأعجوبة .

وللحديث بقية ..... وانظر في الصفحات الجاية ..

زوغدين

فجأة وبدون مقدمات ولا إشارات تمت سرقتي عيني عينك وبمنتهى البجاحة ومع سبق الإصرار والترصد ، والسرقة التي أعنيها وأعاني منها ليست أموال أو كنوز ، ولا ذهب أو مجوهرات ، لأني لست من أصحاب الثروات الكبيرة ولا الجنيهات الوفيرة .

بل السرقة مهنية داخل العائلة الصحفية ، وبطلها كاتب كبير وإعلامي شهير مالوش نظير لا في الشكل ولا في ثقل الدم أو في الأرتياح والقبول .. ولم يسرق سؤالين من أسئلة حواراتي لأني كنت سأسامح فالأسئلة كتيير وعلى قد ما يقدر يحمل يشيل !! لكنه مد قلمه في مقالاتي ومصمصها وشفاها ويمنتهى السلاسة سطا على فقراتي الصحفية وبعبلها نشرها ، ونام وأنتخ متوهما انه أنتج بسرقة الأفكار من الكتاب الصغار ، ونفخ بطنه ع الآخر معتقدًا إن عملته هتعدي وتفوت لأنه مسنود واللي يقرب منه هيتفعص ويموت ، ولم يقدح زناد فكره ليطرح بنات أفكاره إلا طمعًا في لطش الكلمتين اللي حيلتي .

وعندما إكتشفت هذه الفضيحة والعملة الأبيحة ، لم أصدق عيناي

ولم تستطع أن تحملني قدماي ، وكاد قلبي يتوقف عن الخفقان من هول الصدمة والمفاجأة ، لأن السارق عملاق كبير ذو تاريخ طويل في الصحافة والإعلام ، وبهمة وعزيمة صنع مكانة متينة وأصبح علامة واضحة وبصمة مميزة في التليفزيون والصحافة باسمه وشكله وهندامه ..ويعد كل هذا معقول أن يسطو على مقالاتي؟؟!! وأنا الناشئ الصغير وفي بلاط صاحبة الجلالة فقير ، لا أملك إلا القليل من الحوارات والتحقيقات وبعض المقالات ، لكن صاحبنا أستكثرها علىَّ ولطشها ونشرها دون خجل أو وجل ، أو وخزه من ضمير .

ومع هذا صعبان علىَّ أجرسه أو أجرجره في ساحات المحاكم وتبقى فضيحته بجلاجل ، وهيبته ستتبعثر ووقاره سيضيع بفعله الشنيع ، وسيرته هتكون «حديث المدينة» بـ«مفاتيح النميمة»، واللي ما يشتري يتفرج في مزاد الجرس والفضايح ، ولهذا سأكتفي بهذه الكلمات التي أعتبرها زوغدين في جنابه لعله يفوق وعن جرمه يتوب ، لأني أراه أخيب من حرامي الغسيل اللي سرق غسيل جيرانه في الصباح وفي المساء لبسه وراح يهنئهم في الأفراح !! .

وتذكرت أستاذتنا الجليلة وعمتنا العظيمة «سناء البيسي» عندما أحسنت في ما أبدعت وصدقت في ما قالت أن « الكتابة نسب » أي أنها ترى أصحاب الأقلام عيلة واحدة ، وعليه أعتبر أن السارق أحد أفراد العائلة المارقين الفاسدين، وكل عيلة فيها وفيها، و«البيسي » لها عندي حظوة كبيرة وتقدير ما بعده تقدير، وأراها لا تكتب بل

تنحت في الذهب وتغوص في بحور اللغة ، ولا تطل علينا إلا بدرر الكلمات لأنها ملكة متوجة على عرش الكاتبات، وسلطانة الكلمة الرشيقة وأميرة الجملة البليغة، لأنها ترسم بكتاباتها لوحة بديعة تعبر بها عن ما تريد أن تقوله، فتعزف سيمفونية من سيمفونيات صاحبة الجلالة بعزف منفرد لـ « سناء البيسي »وتعرضت في إحدى سيمفونياتها لوصف نوعية بعض الصحفيين الذين يعزفون نشازاً في مهنة الصحافة، وليتها زادت وأفاضت ووصفت هؤلاء الصحفيون الغشاشون المدلسون لصوص المهنة ، لأنهم لا يستحون ويستحقون الحرق والجرسة والفضيحة .

ولو بأيدي كنت أحطم أقلامهم وأقصف عمرها وأجفف حبرها ، طالما لا تعرف أنها تحمل رسالة نبيلة وهدف شريف ، وأن ما تطرشة على صفحات الجرائد والمجلات ، وتقذفه في وجوه القراء لابد أن يكون زاي ضناها يشبه لها طالما ينبع من صلب أفكارها ، ومش أفكار بنت سفاح مسروقة وملطوشة ومغشوشة ومنقوشة ، وبمنتهى الغباء والبجاحة والحذلقة تتفشخر وتتقنعر وتتفاخر وتتباهى بما لطشته بل ويسرها ويسعدها أن تراه مسود ومهبب أوراق الصحف أو المجلات في أعمدة كالخوازيق نتمنى أن يشنقوا عليها ، أو ينولوا موتة «سليمان الحلبي» فوقها.

وللحديث بقية ..... وتابع المقالة الجاية ..

سادي وزاي الكلب!!

الكثيرون من أصدقائي يطلبون مني ان أفضح هذا الكاتب الذي كتبت عنه مقالتين إحداهما بعنوان «تسمح لي أرفع ضغطك» ونشرت في جريدة «الأحرار»، والأخري بعنوان «زوغدين» ونشرت في جريدة «الوفد» وأن أعلن أسمه طالما لدى أصل المقالات التي سرقها مني، وأقول لهم أن هذا الكاتب محاور لبرنامج شهير، ولا داعي للتشهير، المهم ان من نوادره انه أحب فتاه قروية تدعى (لولو) ٢٢ عاما وكانت في منتهى الذكاء لأنها لم تبهر بأضواء المدينة بل أبهرت كاتبنا وأعمته عن كل شيئ ، عن العادات والتقاليد ، وأنسته عمره وشيبته وتاريخه المليئ بالفضيلة الكاذبة ، عندما عملت معه في برنامجه المستفز، وأيضا كانت تعمل في عالم الصحافة مبتدئة ولم تكمل طريقها، فسقط جدو أسير هواها، وكان عندما يراها يجز على طقم أسنانه ويمسكها من زراعيها ويقول لها باسم (.....) وكانت تتعصب عليه وتقول له ما تقوليش الكلمة ديه تاني، فيرد عليها أصلي بخاف عليكي من الحسد .

وكان هذا العاشق المتصابي يساعدها كثيرًا في عملها الصحفي وكثيرا ما كان يكتب لها تحقيقاتها الصحفية، بل ويحدد لها بنفسه موعدًا مع كبار الشخصيات لإجراء الحوارات، وذات مرة حدد لها موعدا مع مستشار سابق يشغل منصب المحافظ لإحدى المحافظات القريبة من القاهرة، بحجة انها مديرة مكتبه وتعمل صحفية في إحدى الجرائد .. وذهبت الفتاة لمقابلة المحافظ لإجراء الحوار مع المحافظ الذي عمل في سلك النيابة والقضاء ولا يفوته أو تنطلي عليه حركات جدو العجوز، لإنه بالطبع خبير بالإيقاع بالمجرمين عتاة الإجرام من القتلة والمرتشين والمبتزين، ولن يصعب عليه بالطبع فقس حركات سارق المقالات الصحفية، يعني هيكون حرامي الغسيل أشطر منه شويتين .. المهم بدأ الحوار وعندما طرحت الأسئلة على المحافظ المستشار توقف عن الإجابة ومازحها قائلاً : هو مين مدير مكتب مين ؟فضحكت الفتاة وفهمت ماذا يقصد المحافظ .. وقال لها أصل هذا هو أسلوب (....) المستفز في الأسئلة بدون لف أو دوران .. فضحكت الفتاة وقالت أصله بيساعدني زاي بنته، وبالطبع المحافظ لم يكمل الحوار.

وهذه الفتاة كثيرا ما طاردها جدو الـ«مفيد» بالنسبة لها طبعاً وحاول النيل منها بمحاولة إبهارها وإيهامها بأنه تجري وراءه أفضل الحسناوات من النجمات الفاتنات، وتكلم معها كثيرًا عن بطولاته وفتوحاته لقلوب عشاقه الكثيرات من الفنانات، وكان

يختارهن من أجمل النجمات وأشهرهن ويزعم انه على علاقة بهن (وكانت الفتاة تسخر منه وتقول لي أه والله مش عارفه على إيه؟ ،على جماله ولا وسامته ولا خفة دمه ؟) ، والمدهش ان هذه الفتاة صديقتي وكانت تحكي لي كل شيئ وتفضح هذا العجوز المتصابي، بل كانت تهزأ به وتفتح سماعة الموبايل لتسمعني صوته الملتاع دون كرامة أو واعز من ضمير عندما يطارد فتاة في عمر أحفاده حيث كان عمره حينها ٧٤ عاما وهى ٢٢ ربيعا ، وكان يطاردها بمعسول الكلام ويتوسل إليها ويتذلل لها حتى ترضى عنه، والمصيبة انها كانت تنهره بكثير من العنف والمدهش انه لم يكن يغضب منها أبدًا، بل يضحك ويقهقه بضحكته السمجة مثل ضحكة الشيطان .

وهذا الرجل الذي تشغله البنات الصغيرات وتشغل تفكيره ليل نهار ولا يخشى التجريس أو الفضيحة، حكي لي ذات يوم الدكتور «محمود جامع» انه كان في منزله وحدثت مشاجرة بينه وبين زوجته المذيعة الراحلة، فقامت بقذفه على أم رأسه بفردة الحذاء وإندفعت الدماء من رأسه، وغضب دكتور «جامع» وقال لها إيه ده يا (أ) مايصحش كده .. فقالت يستاهل يا دكتور ده بني أدم سادي ونجس زي الكلب .. وقام الدكتور «جامع» بتضميد جرحه وطبب رأسه، وعندما ذكرت هذه الواقعة لصديقي وأستاذي «سليمان الحكيم» قال لي : فعلا يا «ممدوح» هذا الرجل كثيرا ما كانت تبكي منه (أ) زوجته من أفعاله المشينة مع السيدات والبنات، وكثيرًا ما

حرق دمها بهذه الأفعال .

هذا الكائن المشين لولا إشفاقي عليه لكشفته وفضحته بالأسم ولكني أراه غير «مفيييييد» فهو لن يستطيع تكذيب أي شيئ، بعد أن سرق مقالاتي الصحفية ونشرها بأسمه بكل بجاحة وقلة زوق أودم وإنعدام ضمير .. وفضائحة وكوارثه أعلم عنها الكثير .. مثلا كان تم ضبطه وهو سكران طينة داخل سيارته في مدينة شرم الشيخ وبتفتيش السيارة عثر على كميات كبيرة من زجاجات الخمور داخلها، ورجال الشرطة هزأوه ومرمطوا بكرامته الأرض وقالوا له عيب عليك ياراجل وعلى سنك ومكانتك في المجتمع، ده أنت المفترض ان تكون قدوة، وتركوه يمشي دون إتخاذ اية إجراءات ..

وله فضيحة أخرى مع مديرة منزله السيدة (هـ) عندما إكتشف أنها سرقت من المنزل مبلغ صغير بالنسبة له (١٥) ألف جنيه بالإتفاق مع السائق، ورفض ان يقوم بإبلاغ الشرطة، لما تعرفه مديرة المنزل ويعرفه السائق عنه من فضائح وجرس فتكتم الأمر واكتفى بتغيرهما .

وللحديث بقية ... وسأختم بالصفحات الجاية ..

مغامرات ممدوح مع المحاور المفضوح!!

يحكى أن المحاور «جدو» كان يحتاج الى أحد أعضاء فريق إعـداد لبرنامجه التليفزيوني، فطلب من الفتاة القروية (لولو) التي يحبها ويهواها ان تقوم بترشيح إحدى زميلاتها من الصحفيين للعمل معه ضمن فريـق إعداد، فقالت له الفتاة هو لازم يعني تكون زميلة وما ينفعشي يكون زميل .. فوافق على مضض ورشحت له زميلا لها تثق فيه كشخص وفي قدراته المهنية، ووافق المحاور على الترشيح وطلب مقابلته وحدد الموعد الذي كان في المجلس الأعلى للثقافة، وتم اللقاء بين الصـحفي الشـاب وبـين جدو الشايب، وتناقش معه ليس حول ما سيقوم به من عمل وأفكار، بل دار الحوار حول طبيعة علاقته بزميلتـه؟ وكيـف تعـرف عليهـا ومتـى قابلها؟.. وما هى شكل العلاقة بينهما ؟ .. وما مدى قربها الى نفسـه ؟.. ولم يقل الى قلبه .. وهى كيف تتعامل معه؟ ، هل بإعجاب ؟، أم بلطف ؟، أم بشيئ أخر؟ ..

فأندهش الصحفي الشاب من نوعية الأسئلة وبدأ يصمت ولا يجيب مبديًا إستغرابه وإندهاشه من طبيعة المقابلة ومن نوع الأسـئلة وسـببها ،

ووضع أكثر من علامة إستفهام على وجهه، فالتقطها بالطبع المحاور لأن الصحفي أراد أن يوصلها له ، ليس بالكلام إحترامًا لسنه الكبير ولشيبته وتاريخه المهني الذي كان يحترمه .. وعزيزي القارئ خد بالك من حكاية سنه وشيبته وتاريخه المهني لأن هذا له قصة أخرى سأشرحها لك في أخر المقال ، لأنها تبعثرت فيها الكرامة والشيبة والمشيب وطاشت فيها الأيادي في الهواء وقال اللسان لـ«جدو» ما يعف عن أن يكتب أو يذكر في أية أوراق أو أن يفترض أن يقال لهذه الشخصية.

المهم خلال الحوار قال «جدو» للصحفي الشاب يا راجل بيني وبينك إحنا رجاله زاي بعض وانت شاب وكل الشباب لهم معجبات ومن حقهم أن يشعروا بذاتهم ورجولتهم شويتين، فقال الصحفي: مين (لولو) لا أبدا.. أنا وهى نتعامل في حدود الزمالة والأخوة وتعتبرني أستاذها أو أخيها الكبير فقط لا غير ..وجدو لم يقتنع بما قاله الصحفي .. وقال : يا راجل .. أنا هصدقك شوية ، ده لو من ناحيتك أنت .. لكن من ناحيتها أنا شايف غير كده .. لأن معنى انها ترشحك في الشغل ده أمر محير لأن أي حد بيعمل في شغلانة بيمسك فيها بإيديه وأسنانه ، ولا يحضر أي شخص معاه في هذا العمل حتى لا يختلفوا مع بعض وممكن يفرقعه وهى رشحتك انت تحديدًا، مع أنك أقوى منها في العمل ويمكن تزمبقها يعني تديها ذنبه وتطفشها ..فقال الصحفي الشاب: لا أرى هذا.. ده لأن فيه ثقة بيني وبينها .. فرد المحاور مسرعًا : أيوه أنا بسأل بقى عن

هذه الثقة جاءت منين .. لازم يكون فيه مواقف حصلت بينكما خلاها تثق فيك .. وانت باين عليك انك رجل محترم ، وانا لازم أثق فيك انا كمان طالما هيكون بيننا شغل وجربني وقول أي شيئ مقنع وهيكون سر بيننا كرجالة ..

فقال الصحفي في زهق وملل: يا أستاذ صدقني هى ديه كل حاجة عندي .. المهم ضاق صدر المحاور بالصحفي ونفشت مناخيره أكثر مما هى منفوشة وأصبحت شبه بوز البيادة لعساكر الأمن المركزي من شدة الغضب، وعلا صوت شهيقه وزفيره وأنهى الحوار قائلا : طيب عندك أفكار أيه للبرنامج؟ .. فعرض الشاب فكرة عن (الفوضى) وليتها كانت عن فوضى الأخلاق والمشاعر وفوضى الزوق والأداب العامة التي يتشدق بها «جدو» المحاور في برنامجه ، وفوضى التعامل مع الناس بإستغلال ظروفهم ..وأنصرف الشاب ولكنه لم يكن يعرف ان ما حدث معه ، حدث مع زميلته بالضبط لأنها أخبرته بكل شيئ عند أول لقاء بينهما ، كانت الأسئلة صورة كربونية بالضب لما سأله «جدو» للصحفي .

المهم بدأت تسجيل بعض الحلقات من أفكار الصحفي الشاب وحينها ظهر الموقف جليا أمامه ، لم يستطيع «جدو» التعامل مع الصحفي أو الإقتراب منه لانه لم يعد يطيقه ،وكان يتشكك في كل تصرفاته مع زميلته التي يعتبرها جدو حبيبته وملكية خاصة له ممنوع

الإقتراب منها نهائيا، وساءت المعاملة بين جدو والصحفي المعد ليست بالقول بل وصلت الى التجاهل التام والتعالي وهبط جدو« من برجه العالي ووضع رأسه برأس الصحفي الشاب ، وتأزم الموقف بينهما ووصل الى الإشارات غير اللطيفة أو المقبولة بين الطرفين.

وجاء أخر يوم عمل للصحفي المعد مع المحاور المستفز، وكان في ميدان «فيني» بالدقي وتأزم الموقف بينهما بصورة لم يتحملها الصحفي ابن البلد المشهور عنه الطبع الحامي شطة مولع، والخلق الضيق وكأنه ابن (٧) اشهر ، وأنفجر الشاب في المحاور وسط الشارع وأمام المارة وضيوف البرنامج ، ونسى ما ذكرته لكم في بداية المقال عن السن والشيب والمشيب والتاريخ المهني ، وبرطم له بكلام يستحقه ولكنه ليس بـ«ممدوح» أن نذكره وأشاح له بيديه ولاك له بلسانه مالم يكن يتمنى ان يسمعه المحاور، ووضعه في وضع لم يكن «مفيد» له أمام الجميع .. والصدفة أن معظم الضيوف كانوا من سكان الدرب الأحمر ومن أبطال لعبة كمال ألأجسام ، وعندما شاهدوا الصحفي (جارهم) وصديقهم منفعل وبيهزأ الأستاذ ويمرمط بكرامته الأرض وبيبهدل بشيبته بلاط الرصيف.. قالوا له أيه يا أبو الشباب .. تحب نطربق لك الليلة على صلعته وننتف لك باروكته ، ونشلفط لك خلقته ؟.. فقال الصحفي : لاء سيبوه وكفاية اللي ناله مني، انا كده كيفته خلاص لإني عارف دواه بيحب البهدلة بس بين (٤) حيطان ، وانا بهدلته بين (٤) ميادين .

مهرجان للتحرش !!

تقيم كثير من دول العالم مهرجانات كثيرة ومتنوعة سواء كانت رياضية أو إحتفالاً بمواسم الحصاد ، أو تأصيلاً وتذكيرًا بعادات وتقاليد اندثرت، أعياد دينية أو قومية أو ثقافية .. المهم ان هذه المهرجانات تتم في جو كرنفالي مليئ بالبهجة والسعادة والسرور .

وبالطبع حتى لا تتخلف مصر عن هذا الركب الحضاري والعيد المهرجاني ، أصبح يقام في شوارع مصر خلال الآونة الأخيرة مهرجان الخسة والنذالة وقلة الحياء وإنعدام الضمير لانه يثير الإشمئزاز والقرف ويزيد الخوف والحسرة على شباب مصر ..

لإنه مهرجان للتحرش والذي يقام كل عيد للفطر على أجساد المصريات، مع أن عيد الفطر مناسبة دينية تأتي بعد شهر رمضان الكريم وهو شهر للعبادة من صيام وقيام وزكاة وتربية للنفس ضد شهواتها .. لكن ما إن ينتهي هذا الشهر الفضيل ، إلا وينطلق مرضى التحرش كالكلاب المسعورة تنهش وتتحرش بجسد أي أنثى أو (نتاية) كما يقولون بلغة الشارع .

لاننكر بيننا يوجد من يريد أن تفقد المرأة الكثير من الحقوق والمكتسبات التي اكتسبتها بعد صراع مجتمعي مرير قدمت خلاله تضحيات رهيبة ، وإستطاعت بنجاح في الخروج من عزلتها «شرنقتها » أو بياتها الشتوي القصري الذي كان مفروضا عليها ، بحكم تسلط الرجل وولايته على المرأة بمفهومه الثقافي والاجتماعي والأصولي ، وأصبحن يشاركن الرجل في جميع مجالات العمل سواء العليا منها أوالدينا ، حتى وإن كانت بنسب غير مناسبة لمكانة المرأة وحجمها في المجتمع ، وحقق بعضهن نجاحًا باهرًا بل أصبح يشار إلى بعضهن بالبنان ..

مما أغضب الكثير من أصحاب العقول المتحجرة ، والنفوس الكارهة أصحاب العقد والكلاكيع تجاه المرأة، هذا بخلاف التيارات الدينية المتطرفة المتشددة تجاه مكتسبات المرأة ، ورأينا هذا من خلال تصريحات تشفي النفوس المريضة والسخرية الرخيصة من النسوة اللآئي تعرضن للتحرش، بل والمتاجرة بآلامهن وجروحهن والإدعاء بأنهن يستحقن ماجرى لهن !! بحجة شكل الملابس أو زيادة التبرج أو طريقة تعاملهن مع الغير ، أو بالتساؤل الماكر والخبيث ما الذي أخرجهن من بيوتهن؟!!. !!

ولا عجب من أن هذه الطريقة الحيوانية في التحرش كشفت الشرخ الكبير بين ثقافة المجتمع المصري المحافظ على القيم

المصرية وعاداته وتقاليده، وبين السلوك الفعلي للمتحرشين، وبين عقليتهم وطريقة تفكيرهم الدنيئة تجاه المرأة التي يحميها في ذات الوقت ويحافظ عليها، وربما يفقد حياته في الدفاع عن شرفها إذا حاول أحد الاعتداء على إحدى نساء عائلته أو قبيلته أو عشيرته بالقول أو الفعل .. وأيضا فضحت حالة التناقض الشديد بين ظاهرة الحوار المتدين بين المصريين بعضهم وبعض وبين حالة التدين في الشكل والمظهر، والعادات والتقاليد التي نتشدق بها فقط ونطالب بتطبيقها على الغير عندما يتعامل معنا ، ويتناساها الكل عندما يتعامل مع الآخر، لأن الغبي يتحرش بنساء غيره ويعتقد ان غيره سيتمسك بالعادات والتقاليد والأخلاق والدين في تعامله مع النساء .

الى هذا الحد تدنت الأخلاق وضاعت النخوة وإختفت الشهامة وسقط برقع الحياء ؟

حتى نرى هذه المشاهد المخزية بين شعب تضرب جذورهويته وثقافته في عمق التاريخ الإنساني والحضاري!!..

وفي مصر دولة الألف ماذنة والأزهر والكنيسة المصرية المشهود عنها التمسك بالتقاليد المسيحية الراسخة ؟ ودولة الجماعت الدينية على كل شكل ولون ؟

هذه الجماعات التي مسخت كيان المرأة وإحتقرتها وأهانتها وتاجرت بها من خلال فتاوى الجهل والظلام في محاولة لإستغلال

صوتها في الإنتخابات، وجسدها للمتعة والإنجاب، ووقت الحاجة تصديرهذا الجسد في الصفوف الأولى للمظاهرات وكله بأسم الدين..

ولنعلم ان مهانة التحرش وعاره يتحمله المجتمع جميعا دون إستثناء، حكومة وشعب نخبة وعامة ، رجال ونساء، صحافة وإعلام، رجال دين من الأزهر والكنيسة، وهذه الكارثة في حاجة إلى بحث ودراسة من كل المتخصصين أمنيًا واجتماعيًا وثقافيًا وإقتصاديًا وسياسيًا ودينيًا ورياضيًا وتربويًا، لتقديم الحلول العاجلة الناجزة وليست مسكنات وحزلقات فارغة، ومحاولة لتهميش الكارثة والتخفيف من آثارها المدمرة المهلكة للنسيج الإجتماعي، ومواجهة الفكر الشاذ نحو المرأة وجسدها، لانها كارثة إجتماعية خطيرة تنبيء بأننا في إنتظار مزيد من الكوارث وأننا أصبحنا على حافة هوية الإنحدار الأخلاقي.

وحتى لا تتفاقم هذه المصيبة ويتم منع السيدات من الخروج إلى الشارع بقوة القانون، أو من تخرج يكون عليها حماية نفسها من المتسكعين المتحرشين .

المتحرشون بالأمر المباشر !!

ما حدث من تحرشات جنسية مفضوحة لأنها مدبرة ومقصودة، ضد الثائرات الفضليات في ميدان التحرير، وصمة عار على جبين المصريين، لأنها محاولة يائسة لكسر إرادة وعزيمة نساء مصر، وعقابًا لهن على جرأتهن وخروجهن وإعلان غضبهن ضد السياسات التي تشبه سياسات العصور الوسطى، التي تسعى الى تكبيل مصر وتقييد حريتها باسم الدين .. ولكن المدهش في هذه المظاهرات هو ظهور نوعية أشباه الرجال ممن وافقوا على القيام بدور المتحرش بالأجر، والذي يعافى الحيوان القيام به، ولكن من سخريات الأقدار أن أصبح في مجتمعنا مهنة «متحرش بالأمر المباشر» تحت راية الدين إعتقادًا منهم انهم يحمون الدين كما إفهموهم ساداتهم (تجار الدين) !!.

إذ كيف لإنسان كرمه الله بنعمة العقل أن يقدم على انتهاك وإستباحة خصوصية جسد المرأة؟ التي حرمتها الأديان وصانتها

وحافظت عليها الأعراف والعادات والتقاليد، التي أضاعها فاقدي النخوة والشهامة والرجولة، ثم ظهرت المصيبة في ثقافة المجتمع العفن المريض بالخوض في أعراض المصريات خاصة الفنانات، من خلال البرامج التليفزيونية للقنوات المسماه زورا بالقنوات الدينية والتي تستضيف مرضى الهوس الجنسي من شيوخ مشوهي الفكر لأنهم يفكرون بنصفهم السفلي ولا يهتمون إلا بالجنس وبجسد المرأة (!!) وكم يكون عمرها حين تتزوج، وما هو شكل لبس المرأة؟، حجاب أم نقاب أم إسدال؟ ولم ينسوا مشكلة النامصة والمتنمصة، وكيف يكون شكل حواجبها، وهل يكونا مهندمتين أم تتخذ المرأة من حواجب الفنان «يوسف داود» المثل والقدوة؟ .. ومع هذا لاموا النسوة اللاتي تم التحرش بهن بحجة إيه اللي أخرجهن إلا إذا كن يريدن التحرش بهن ؟!!..

لكن المصيبة الأكبر تجلت عندما تم توجيه اللوم الغبي والتوبيخ السافل والشماتة الكريهة، من نساء الجماعات الدّينية بجميع أشكالها وألوانها وتوجهاتها الى بنات جنسهن من النسوة ضحايا التحرش!!. إذن هن لم يعترضن على ماتم تجاه هؤلاء النسوة!!.بل المصيبة إنهن أيدوا هذا التحرش ضد بنات جنسهن طالما يختلفن معهن في الفكر السياسي والفهم الديني، وخرجن ضد قادتهم وشيوخهم يرفضون مرجعيتهم ووصايتهم على المجتمع، ليلعنوهم

ويفضحوهم ويهتفوا ضدهم، فحقت عليهن اللعنات وغضب الجماعات وصب عليهم التحرش صبا..

وهذا دليل على ان المجتمع أصبح يعاني خلل إجتماعي وديني وثقافي رهيب، وشيزوفرنيا مقلقة بين الشكل والمظهر الخارجي المتمثل في الجلباب القصير والذقن والسبحة، والخمار والنقاب، وبين الجوهر والخواء الداخلي المتمثل في عدم فهم صحيح الدين الإسلامي الحنيف،

ولهذا أصبح المجتمع يعالج مشكلاته بالكوارث والمصائب التي أوصلته الى علاجها بالتحرش الجنسي، وعندما يريد خنق صوت المرأة ويرفض خروجها وتظاهرها ورفضها لما يحدث لوطنها من إهانات وإذلال وإقصاء، وتصديها لمحاولات إرجاعها الى العصور الوسطى باسم الدين، فيطلق عليها كلاب التحرش وبالأمر المباشر!!

وهذه الكارثة أكدت أن المرأة تعيش في مجتمع يعاني أزمة شرف وأخلاق وضمير لأن رجاله لم ينتفضوا ضد ما حدث من انتهاكات مشينة وصارخة تمت ضد نسائه لأنهن رفضن الإستسلام والمهانة، وكشفن صمت الرجال وعجزهم وإستسلامهم ويأسهم من المطالبة بمستقبل أفضل لوطنهم ولهم ولنسائهم وأولادهم، فكان على

المرأة من دفع الثمن وحدها . وللأسف .. كم كان ثمنًا مهينًا ؟.. ومع ذلك وجدنا من يغض الطرف ويسد الأذن ويربط اللسان نحو هذه الكارثة الإجتماعية التي ربما تكون كافية لهدم أقوى المجتمعات تماسكًا، وتشويه جيل كامل نفسيًا وأخلاقيًا وسلوكيًا بسبب هؤلاء المتاجرون بالدين والمتحرشون بالأمر المباشر .

obeikan.com

تحرش جماعي كلاكيت .. والعدد ع النت !!

مشهد التحرش ضد نساء مصر وفتياتها في ميدان التحرير يشبه مشهد مبتزل في فيلم هابط يريد المخرج تصويره لكن عجز الممثلون عن الأداء فظهر المشهد مملا ممجوجا كأنه يتقيأ في وجوهنا، أو يصفعنا على أقفيتنا من كثرة الإعادة والتكرار بقوله تحرش جماعي .. كلاكيت والعدد ع النت .. لكننا مجبرون على مشاهدته ، ولا زلنا نتلقى الصفعة تلو الصفعة ولا نفعل شيئ غير الصمت الغريب ..

وكأن المشهد لا يستفزنا عملا بمثل « جحا ».. عندما قالوا له بيتك فيه دعارة ، فقال : لا يهمني طالما بعيدًا عن مؤخرتي !! هل هذا معقول أو مقبول ؟!!

بالطبع هذا مقبول في مجتمع فقد العقلانية حينما يعتقد ان ما يفعله المتحرش بعيدًا عنه ، فهل ضمن أن لا يتم التحرش بنساءه؟! .. فخطورة الهوس الجنسي ليست بعيده عنا جميعا لأنهم يرون المرأة عورة لدى بعض من فقدوا العقلانية تجاه ملذاتهم وشهواتهم

المريضة ليعروا النساء ويهتكوا الأعراض في الطرقات ووسط تجمعات بعضها فقد النخوة والشهامة وصفات الرجولة عندما لا يتصدون لمنع حوادث يندى لها جبين العالم الحر الذي لم يفقد الإحساس بإنسانيته ..

ومنذ ظهور موبايلات الكاميرات أصبح البعض يتسابق على تصوير العار والخزي ليثبت انه كان حاضرًا المهانة التي تحدث لأي انسان وفي أي مكان ، ولا يعلم انها مأساة سوف يعاني منها دون أن يدري لانه بهذا التصوير دمغ نفسه بدليلا قاطعا على بلادة إحساسه وخزيه في المجتمع، لانه شاهد إغتصاب أنثى أو أكثر ولم يوخزه ضميره أو يشير عليه عقله بأن ما يقوم بتصويره ضد العرف والتقاليد والانسانية بكل معانيها ، وهذا الخزي سيلاحقه في الأخرة طالما سيرفع ما قام بتصويره على صفحات النت ليشاهده غيره ويسرع عداد ذنوبه بالعمل على زيادتها كلما زاد عدد المشاهدة على النت .. ولولا وجود النقيب « مصطفى ثابت » ومن معه لإنقاذ إحدى الضحايا لوصم المجتمع المصري بالخزي والعار وفقدان كل معاني الشرف والكرامة وأتهم في رجولته وأمانته .. ستره الله كما سترنا أمام العالم ، فلولا شهامته لكنا جميعا أمام العالم كلاب مسعورة تهتك بإعراض النساء .

ولنعلم ان المجتمع الذي لا تحترم فيه المرأة مجتمع غير مكتمل

الرجولة والأنسانية ، وعديم النخوة والشهامة ودون أي تحضر أو رقي وليس العكس كما يعتقد البعض !! لأن الأنثى هى أم لرجال وأمهات المستقبل!. إذن هى المعلمة والقدوة، فكيف نسمح بأن تكون أم المستقبل بها شروخ نفسية تعاني منها ، وعقد تؤرقها وتلقي بظلالها على الأجيال القادمة ، بعد أن تحرش بها كلاب مسعورة تنطلق في شوارع المحروسة تنهش أي فريسة تقع في طريقهم، للحصول على لذة خادعة ونشوة كاذبة.

وأتسائل مندهشا ، أي لذة هذه التي يحصل عليها هؤلاء المتحرشون المرضى من إمرأة عابرة وسط التدافع والزحام والصراخ والضجيج والجري والمناهدة ؟! وأي نشوة يشعرون بها

نتيجة قفشة أو لمسة في جسد مسكينة لا تستطيع الدفاع عن نفسها الا بالصراخ والدموع والذهول؟ لأنها من المفترض انها خرجت أمنه في مجتمعها الذي اشتهر بالتدين وبعادات وتقاليد الشهامة والرجولة، وتقديسه لخصوصية المرأة .

وعلينا جميعا رفض صفات المجتمع المريض الذي يحوى مرضى الهوس الجنسي ، ولابد من الاعتراف بالخطأ لإعادة قيمنا وعاداتنا وأخلاقنا ، بإعادة تصحيح المفاهيم والأفكار والفتاوى التي توجه للمرأة من أناس عاشوا في سراديب الظلام ، ولم يعتادوا على العيش في بيئة نقية تسمو بالانسانية على الملذات الحيوانية ،

فترعرعوا على فكر مشوه يحتقر ويمتهن المرأة التي كرمها المولى سبحانه وتعالى ، وينفثوا سمومهم في العقول بأن المرأة عورة في مجتمع يعاني الفقر والجهل والحرمان والإنحدار في منظومة القيم ، فيلتقط هذه الفتاوى والأفكار الشاذة ليترجمها بأفعال نكراء بتحرش جماعي يتم تكراره ولا يهم العدد لأنه موجود ع النت .

obeikan.com